أثر تعلم القرآن الكريم في الصناعة اللغوية لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية

د. هناء شبايكي، أستاذ محاضر –أ-

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

معلومات عن النشاط:

الملتقى الوطني: فقر التعلم

تاريخ الملتقى: 04 ديسمبر 2023

الجهة المنظمة: جامعة حمه لخضر الوادي + المجلس الأعلى للغة العربية

أثر تعلم القرآن الكريم في الصناعة اللغوية لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية

الباحثة: هناء شبايكي أستاذ محاضر-أ-

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة -الجزائر-

الملخص: باللغة العربية:

تناقش هذه الورقة البحثية أثر تعلّم القرآن الكريم في الصّناعة اللّغوية لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية، ونظرا لخصوصية هذه المرحلة فإنّه يجب التعامل معها بمسؤولية أكبر، إذ يقع على عاتق المربّين والمعلّمين والأولياء حسن التّوجيه ودوام المرافقة، ليبني التلاميذ علاقة طيّبة مع القرآن الكريم، الذي لا شك في أنّه يلعب دورًا حيويًا في نموّهم الرّوحي والفكريّ ويكسبهم ثراءً لغويا بيّنا على مستويات متعدّدة تشمل مهارات الاستماع والفهم اللغوي، تطوير مهارات الكتابة والتعبير اللغوي، إضافة إلى تعزيز مهارات القراءة والتلاوة اللغوية.

الكلمات المفتاحية: أثر – القرآن الكريم – الصناعة اللغوية – التلميذ - الابتدائي

Abstract :

This research paper discusses the impact of learning the Holy Qur'an on the linguistic development of students in the primary stage. Given the specificity of this stage, it must be dealt with with greater responsibility, as it falls on the responsibility of educators, teachers, and guardians to give good guidance and constant accompaniment, so that students build a good relationship with the Holy Qur'an, which does not There is no doubt that it plays a vital role in their spiritual and intellectual development and gives them clear linguistic richness on multiple levels, including listening and linguistic comprehension skills, developing writing and linguistic expression skills, in addition to enhancing linguistic reading and recitation skills.

Key words : Effect - The Holy Qur'an - Linguistic Industry - Student - Primary School

مقدمة

حرص المسلمون في مختلف العصور والبقاع على تعليم أولادهم وذريتهم القرآن الكريم حفظا وترتيلا، منطلقين في ذلك من العديد من النصوص القرآنية والنبوية التي تحث بل وتعلي من قيمة حافظ القرآن على غرار قوله – صلى الله عليه وسلّم - "خَيْرُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القرآن وَعَلَّمَهُ"[1]، وكذا قوله –صلى الله عليه وسلّم – "إنَّ لله عزَّ وجلَّ أهلين من النّاس"؛ قال: قيل : من هم يا رسول الله؟ قال: "أهلُ القرآن هم أهلُ اللهِ وخاصَّتُهُ" [2]، فجعل النبي -صلى الله عليه وسلّم- لحافظ القرآن مكانة خاصة عند الله -عزّ وجلّ- دلّ عليها بألفاظ مخصوصة (خيركم – أهل الله – خاصته) وهو ما كان له أثر بالغ في نفوس المسلمين ووجدانهم، والناظر في لفظ الخير يدرك ما فيه من عموم الخيرية وشمولها لكافة مناحي الحياة، فهو ليست مرتبطة بالبعد الديني فحسب وإنما تنسحب على جوانب متعددة من حياة المتعلم.

أهمية تعليم الأطفال القرآن الكريم حفظا وترتيلا

وقد ارتبط تعليم القرآن الكريم للأطفال حفظا وترتيلا بأبعاد دينية وأخرى تربوية وثالثة لغوية، فعلى المستوى الأوّل وهو البعد الديني الإيماني يساعد حفظ القرآن في سن مبكرة على ترسيخ تعاليم الدين الإسلامي الحنيف من خلال تدرج المتعلم في فهم أوامره ونواهيه بالوقوف على النصوص الشرعية الدالة عليها وفهمها فهما عميقا فيزداد ، أما على المستوى التربوي فلحفظ القرآن في سن مبكرة أبعاد كثيرة مرتبطة بشكل كبير بالمستوى الأوّل، فالانضباط الذي تفرضه حلقات تحفيظ القرآن ينعكس على تقدير الطفل للوقت والنظام وتعوده على تحمل المسؤولية وضبط النفس والتحكم في المشاعر والسلوكيات، كما تترسخ لديه الكثير من القيم التربوية التي يستشفها من آيات القرآن وتعاليمه. كالوفاء بالوعد وبر الوالدين والإحسان إلى الجار وأداء الأمانة كلها صفات ذات أبعاد عملية تنعكس بشكل واضح على سلوك الطفل

---

[1] ابن كثير: فضائل القرآن، دار ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1416هـ، ص 205.

[2] المرجع نفسه، ص 206.

وتربيته، كما لا يختلف اثنان على الأثر الكبير للحفظ المبكر للقرآن الكريم على القاموس اللغوي للطفل، فالقرآن الكريم بما يحويه من ثروة لغوية هائلة يعدّ واحدا من أهم مصادر الاحتجاج اللغوي، ما يساعد بشكل كبير على استقامة نطق الطفل وابتعاده عن اللّحن كما يحميه بشكل كبير من أمراض الكلام وصعوبة النطق التي يعاني منها الكثير من الأطفال في عصرنا بسبب الشاشات والأجهزة الإلكترونية التي تحد من تفكير الطفل وتعطل نموه العقلي واللغوي، وبالتالي تؤثر على مكتسباته العلمية والمعرفية و توجهها توجيها خاطئا، وعليه كان لحفظ القرآن في سن مبكر بالغ الأثر في استقامة سلوكه التربوي والنفسي والاجتماعي وتحسن مستواه المعرفي واللغوي.

يؤكد العلماء والباحثون أن حفظ القرآن الكريم وتلاوته يساعدان الطفل في امتلاك ناصية اللغة وتنمية مهاراتها لأنها صناعة قابلة للاكتساب، يشير إلى ذلك ابن خلدون في مقدمته في حديثه عن الحفظ أن اللغة العربية ملكة يمكن صناعتها يقول:"إنه لابد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي، وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنده" .[1]

و عن الاهتمام بالتعلم فترة الصبا يقول ابن خلدون:"اعلم ان تعلم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الايمان وعقائده ... وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعده من الملكات، وسبب ذلك ان تعليم الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من ينبني عليه".[2] كما يقول في الإطار ذاته ابن سينا:" فإذا اشتدت مفاصل الصبي، واستوى لسانه، وتهيأ للتلقين، أخذ في تعلم القرآن وصور له حروف

[1] عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر من ذوي الشأن الأكبر، المسمى مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب ، بيروت،ط 1، 2004 ج2، ص406.

[2] المرجع نفسه، ص 353.

الهجاء، ولقن معالم الدين، وإذا فرغ الصبي من تعلم القرآن وحفظ أصول اللغة نظر عند ذلك إلى ما يراد أن تكون صناعته فوجه لطريقه".[1]

خصوصية المرحلة الابتدائية

مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة مهمة وحساسة في حياة التلميذ الدراسية ولها تأثير بالغ في تكوينه وبناء شخصيته وإعداده اللغوي، ولعلها أهم مرحلة في تعلم واكتساب المهارات اللغوية يعرفها الباحثون بأنها:"مرحلة اكتساب التلاميذ المعارف الأساسية وتنمية الكفاءات القاعدية في مجالات التعبير الشفهي والكتابي والقراءة والرياضيات والعلوم والتربية الخلقية والمدنية والإسلامية "[2]، لذلك كان لزاما على القائمين بالشأن التعليمي الاهتمام بفئة التلاميذ في هذه المرحلة اهتماما كبيرا من خلال الوقوف بحزم على توجيه المناهج الدراسية وتكوين المعلمين تكوينا من شأنه تحقيق النتائج المتوخاة.

وتنظم مرحلة التعليم الابتدائي في ثلاثة أطوار منسجمة تراعي متطلبات العمل البيداغوجي ومبادئ نمو التلميذ في هذه المرحلة من العمر، وقد فصّل في ذكرها الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية نلخصها فيما يلي:[3]

1- **الطور الأول:** وهو طور الإيقاظ والتعلمات الأولية ويشمل السنتين الأولى والثانية وفيه يشحن التلميذ ويكتسب الرغبة في التعليم والمعرفة عن طريق اكتساب مهارات اللغة العربية، وكذا بناء المفاهيم الأساسية للمكان والزمان، إضافة إلى اكتساب المنهجيات والطرائق والمعارف الخاصة.
2- **الطور الثاني:** وهو طور تعميق التعلمات الأساسية ويشمل السنتين الثالثة والرابعة، ويتم فيه تعميق التحكم في اللغة العربية عن طريق التعبير الشفهي وفهم المنطوق والمكتوب والكتابة، إضافة إلى التعمق في المواد الأخرى.

---

[1] أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 144.

[2] محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، الجزائر، ص 22.

[3] المرجع نفسه، ص 23، (بتصرف).

3- **الطور الثالث:** وهو طور التحكم في اللغات الأساسية ويخص السنة الخامسة، ويتم فيه تعزيز التعلمات الأساسية خاصة التحكم في القراءة والتعبير الشفهي باللغة العربية وفي المعارف المندرجة في مجالات المواد الأخرى.

يتبين من خلال ما ورد في هذا الدليل البيداغوجي الذي أعده المختصون أن التركيز على اكتساب اللغة العربية والتحكم فيها قراءة وكتابة وتعبيرا هدف أساس يمتد من السنة الأولى إلى السنة الخامسة، لذا كان لزاما على المعلمين والأولياء محاولة تحقيق مخرجات المرحلة الابتدائية الضرورية بنجاح حتى لا يصطدموا بواقع أصعب في مرحلة التعليم المتوسط التي تعد امتدادا لهذه المرحلة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال

استدراك بعض التعلمات التي تعد مهادا سبق تحصيله مما يجعل التلميذ في وضعية صعبة، وفي دراسة أشرفت عليها اليونسكو تؤكد على ضرورة هذا الأمر: "إن معرفة معلم المرحلة الابتدائية وفهمه للخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية التي يتميز بها تلاميذه تعتبر مسألة أساسية لازمة له تعينه في اتخاذ قرارات سليمة فيما يخطط لهم من نشاطات وفيما ينظم لهم من تعلم"[1] لذلك كان حريا بكل معلم وكل ولي أن يحرص على الكيفيات المستهدفة في تنشئة النشء وقد اجتهد كثير من المختصين على العمل بجد في توجيه الآراء إلى التركيز على أهمية تنشئة التلميذ على حفظ القرآن الكريم حتى قبل التحاقه بالمدرسة لما في ذلك من أثر طيب ينعكس إيجابا على التلميذ وأدائه، ويهدف التعليم اللغوي في المرحلة الابتدائية إلى تمكين التلميذ من أدوات المعرفة عن طريق تزويدها بالمهارات الأساسية ومساعدته على اكتساب عاداتها الصحيحة واتجاهاتها السليمة مع التدرج في تنمية هذه المهارات حتى يصل التلميذ إلى مستوى لغوي يمكنه من استخدام اللغة استخداما ناجحا عن طريق

[1] أحمد بلقيس، خصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية وانعكاساتها على تنظيم تعلمهم، دورات التربية في أثناء الخدمة، معهد التربية، دائرة التربية والتعليم، الاونروا، اليونسكو، 2006، ص 1.

الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة[1] وفيما يلي سنتعرض إلى أثر تعلم القرآن الكريم في الصناعة اللغوية لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية.

أثر تعلم القرآن الكريم في الصناعة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية:

للقرآن الكريم أثر عظيم في تنمية المهارة اللغوية لدى الأطفال وخاصة لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية وفيما يلي سنتعرض إلى ذلك بشيء من التفصيل:

1- القرآن الكريم في تنمية مهارات الاستماع والفهم اللغوي:

تعد مهارة الاستماع من أهم المهارات الضرورية التي على المعلمين والأولياء الاهتمام بتعزيزها لدى التلاميذ، وقد ارتبطت هذه المهارة من الأزل بحفظ القرآن الكريم لاعتماده الحفظ والتكرار ، يقول عنه ابن خلدون في مقدمته: "والسمع أبو الملكات".[2]

يطلق الاستماع على عملية التعرف على الرموز الصوتية التي وصلت الى المخ في صورة ذبذبات عصبية، والتمييز بينها وترجمتها إلى معان وإدراك العلاقات بين هذه المعاني استخراج الأفكار الضمنيه منها ثم تفسيرها وتقويمها ونقدها وأخيرا الاستفادة منها.[3] لذلك تعتبر مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي ينبغي إعطاؤها اهتماما فائقا، حيث تكمن أهميتها في أن الإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعا أكثر مما يكون متكلما، وأن اللغة تبدأ بالسماع أولا وقبل كل شيء، فالطفل يسمع أولا ويتكلم ثانيا، ثم يقرأ ويكتب في آن واحد، ولكن الملاحظ كذلك أن الإنسان يسمع ويكتب أكثر

---

[1] فايزة بنت جميل محمد معلم، أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2001، ص 236.

[2] ابن خلدون، ص 88.

[3] فتحي إبراهيم أبو شعيشع، مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالأزهر،رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر، 1972، ص 58.

مما يقرأ ويكتب. لذلك فإن إهمال مهارة الاستماع تقود إلى عدم إتقان الكلام الجيد والقراءة الجيدة.[1]

وتأتي مهارة الاستماع الأولى في الترتيب لاعتبارين: الأول أسبقيتها على جميع المهارات الأخرى، ذلك أن الإنسان يوظف حاسة السمع قبل الحواس الأخرى . التي تدخل في تعلّم اللغة. إذ تثبت الدراسات الحديثة أن الطفل يستمع إلى الكلام وهو جنين في بطن أمه، بخلاف الرؤية والكلام .أما الثاني فلأن اللغة تبدأ بالسماع؛ فالطفل يستمع ثم

يتكلم، ثم يقرأ ويكتب في آن واحد. والملاحظ كذلك أن الإنسان يسمع ويكتب أكثر مما يقرأ ويكتب. لذلك فإن إهمال مهارة الاستماع تقود إلى عدم إتقان الكلام الجيد والقراءة الجيدة، إضافة إلى فوائد علمية أخرى وهي أن إهمال التدرب على الاستماع يفضي إلى عدم الاستيعاب الجيد للغة وقضاياها.[2]

إن مداومة التلميذ سماع القرآن الكريم الكريم خاصة بالتكرار سواء في الحلقات أو القسم يمكنه من تعلم النطق السليم لمخارج الحروف فتتحقق بذلك مهارة التلميذ بالتدرب المستمر.

وتثبت الدراسات أن مهارة الاستماع تتأثر بالقرآن الكريم وفيما يلي نذكر أهم المهارات:

1- **إدراك هدف المتحدث:** ويقصد بها استيعاب المستمع للغرض الذي يسعى المتحدث إلى ايصاله للمستمع، وبهذه المهارة يستطيع من يحفظ القرآن الوصول إليها بسهولة لأن القرآن العظيم قد بلغ الغاية في البيان والذروة في البلاغة والإعجاز بحيث يدرك

[1] شريف الدين أيو أبوبكر، الموجز في المهارات اللغوية، طباعة معهد اللغة وعلوم الشريعة، نيجيريا، زاريا، 2022، ص 6.

[2] عبد الرؤوف محمدي، صعوبات تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه، جامعة ورقلة، الجزائر، 2017، ص 29.

من يقرأ آيات منه الهدف منها... فكيف بمن يكثر قراءته وترداده ويحفظه.[1]فتميز القرآن الكريم بهذا الكم الهائل من الكلمات مختلفة الصعوبة ومتدرجة الفهم تتيح للتلميذ تنمية مهارة الاستماع.

2- **مهارة تذكر تتابع الأحداث:** أثبتت الدراسات وجود فروق في إتقان هده المهارة بين الذين يحفظون القرآن والذين لا يحفظونه، ويعود السبب في ذلك إلى أن حفظ القرآن الكريم ينمي ملكة التذكر والاحتفاظ بما يسمع في الذاكرة وقلة النسيان، ولذلك فحفظ القرآن يساعد على تنمية مهارة تذكر المعلومات والأحداث بصورة مرتبة ومتسلسلة".[2] تجلي تتابع الأحداث في الأسلوب القصصي مثلا المتراوح بين الطول والقصر وما يحتويه من عنصر التشويق يصنع من التلميذ مستمعا ممتازا، يفتح أفق توقعه لتخيل النهايات في كل قصة.

3- **مهارة فهم مضمون الحديث:** يساعد حفظ القرآن الكريم على تنمية هذا المستوى المعرفي، لأن من خصائص القرآن لان من خصائص القرآن الجمع بين الاجمال والبيان".[3]

4- **مهارة استنتاج معاني الكلمات من السياق:** تتعلق هذه المهارة بمستوى الفهم الذي يعني القدرة على إدراك معنى المادة المسموعة، فحفظ القرآن ساعد على تنمية هذه المهارة لما يختص به القرآن من الإعجاز البلاغي في تصوير المعاني وتشخيصها حتى إن المستمع ليظهر له المعنى في السياق بسبب ذلك التصوير القرآني المؤثر في النفوس".[4]

5- **مهارات تذوق الكلام الجميل:** إن الذي يحفظ القرآن ويكثر تلاوته يؤثر في نفسه الأسلوب الجمالي والبلاغة والفصاحة والبيان الذي لا يكون لغير القرآن، فيتذوق

---

[1] عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، محاضرات كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، ص 10-11.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

[3] عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، ص 11.

[4] المرجع نفسه، ص 11.

القارئ هذا البيان ولا شك أنه يورث حامل القرآن ملكة تمكنه من تذوق الكلام الجميل والتمييز بينه وبين الكلام المبتذل الذي لا قيمه له".[1]

6- **مهارة اصطفاء المعلومات المهمة:** يستطيع الذي يداوم على تلاوة القرآن ويحفظه أن يصطفي المعلومات المهمة التي تسبق إلى ذهنه حين يردد ذلك المقطع أو تلك السور بهدف حفظها وذلك يكسبه مع كثره الترداد والتكرار مهارة قوية لاصطفاء أهم الأفكار من أي كلام يسمعه".[2]

7- مهارة استخلاص الأفكار الجزئية.

8- مهارة استنتاج الأحكام الصحيحة.

9- مهارة التمييز بين الأفكار الصحيحة والخاطئة.

2- أثر القرآن الكريم في تطوير مهارات الكتابة والتعبير اللغوي

يسهم تعلم القرآن الكريم امتلاك التلميذ ناصية اللغة العربية فيمكنه الكتابة والتعبير في مواضيع تفوق سنته الدراسية مما يتيح له فرصة التميز في تحصيله الدراسي، ومن السمات البارزة في الأسلوب القرآني التنزه عن الفحش والبذاء واللفظ القبيح والتصريح بما يستحيا من ذكره، وإذا احتاج أن يعبر عن المعنى الفاحش والموقف الهابط فإنما يصورهما ويعبر عنهما بلفظ شريف؛ يصيب الغرض، ولا يثير الفحش، ولذا جاء الخطاب الإلهي ساميًا، يدعو إلى التهذيب، ويتسم بالاحتشام والرفعة، وهذا يدل على النهوض بالنفس البشرية، وإبعادها عن الابتذال؛ لأن الحياة السوية مطلب القرآن الكريم، وقد اتخذ القرآن أساليب عديدة لمثل هذا التعبير كالمجاز والتشبيه والكناية والتعريض والتلويح والإشارة والإيماء وغير ذلك.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 11-12.

[2] المرجع نفسه، ص 12.

[3] يوسف بن عبد الله بن محمد العليوي، أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة، بحث مقدم للملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، ص 26.

كما نشير أيضا إلى تنامي الخيال في هذه المرحلة العمرية وأينما وصلنا لوضع التلميذ على خط الخيال فقد صنعنا منه شخصية مبدعة مميزة يمكنها التميز في عدة مجالات علمية كانت أو أدبية.

ومن بين مهارات التعبير والتحدث التي يؤثر فيها القرآن الكريم نذكر: [1]

1- **مهارة الاتقان الصوتي**: ويقصد بها تحقيق إخراج الحروف من مخارجها وسلامة نطقها وفق صفاتها، وأحسن الناس إتقانا لهذه المهارة هم الذين يتلقون القرآن ويحفظونه وفق أحكام تجويده.

2- **استقامة اللسان:** وهي مهارة بالغة الأهمية لمن يتحدث او يقرأ فربما يتغير المعنى ويضطرب لدى السامع بسبب الخطإ في ضبط الكلمة، وهذه المهارة من أبرز المهارات اللغوية التي يحصل إتقانها بسبب حفظ القرأن الكريم، ولعلك تجد أن خير من يحدث الناس باللغة العربية الفصيحة هو ممن لهم اتصال بالقرآن الكريم عامة أو يجيدون تلاوته خاصة، فإذا استمتع إلى خطيب ولاحظت جودة نطقه للكلمات فاعلم أنه في غالب الأمر ممن تربوا في مدرسة القرآن.

3- **مهارة استخدام الثروة اللفظية**: لا شك أن حفظ القرآن يزيد من الثروة اللفظية التي يمتلكها التلميذ، إذ إنه سيحفظ ألفاظا كثيرة ويتعلم معانيها واستخداماتها، فإذا امتلك هذه الألفاظ وعرف متى يستخدمها أحسن استعمالها في المواقف المختلفة، ووضع كل لفظ في موضعه الصحيح.

4- **مهارة مطابقة الكلام لمقتضى الحال:** ولا شك أن أرفع كلام وأبلغ حديث هو القرآن الكريم ولذا فالذي يحفظه ويردده كثيرا يتأثر به في مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

5- **مهارة الاقتباس:** الاقتباس لون من ألوان البلاغة وهو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه، وهذه مهارة لا يحسنها إلا من حفظ القرآن لأنه حين يتحدث ويصل إلى معنى عبر عنه القرآن فإنه سيسبق إلى ذهنه عبارة لحفظه وكثرة ترداده لها.

---

[1] عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، ص ص 13-15، (بتصرف).

وتشير الدراسات إلى أن مداومة تعلم وحفظ وقراءة القرآن الكريم يسهم في سلامة الأسلوب لدى التلميذ ويوسع ثقافته و هنا تظهر الفروقات الفردية بين التلاميذ.

3- أثر القرآن الكريم في تعزيز مهارات القراءة والتلاوة اللغوية:

يمكن تعلم القرآن الكريم في هذه المهارة تكوين رصيد لغوي ثري يجعله متقدما عن أقرانه، إضافة إلى تنمية القدرة لديه على صياغة الأفكار في مدة زمنية قصيرة نظرا لتكوّن معجم لغوي متناغم في ذهن التلميذ، إضافة إلى تنمية قدرات التلميذ على الكلام والارتجال وإخراج الحروف مخارجها لتقويم لسانه وابتعاده عن اللحن.

فالطفل الذي يلتحق بالمدرسة يكتسب قدرة على الاستماع بفهم تفوق قدرته على القراءة بست سنوات ، ومعنى هذا أن قدرته على القراءة بفهم تختلف عن قدرته على الاستماع بمقدار ست سنوات. وبمجرد أن يتقدم الطفل في إتقان مهارات القراءة تتساوى عنده القدرة على القراءة بفهم مع القدرة على الاستماع ويحدث بعد ذلك أن يزداد إتقان الطفل لمهارات القراءة، مما يجعله أكثر كفاءة في القراءة بفهم منه في الإنصات أو الاستماع بفهم، وبزيادة قراءات الطفل وتجاربه يزداد نضجه القرائي

وكفاءته في هذه المهارة، وهذا بدوره يتيح الفرصة للطفل لكي ينمي قدرته على القراءة بفهم أكثر من تنمية القدرة على الاستماع بفهم وهو أمر طبيعي.[1]

ومن أثر القرآن الكريم في تعزيز مهارات القراءة والتلاوة اللغوية نذكر:

1- تتأثر حميع مهارات القراءة بحفظ القرآن الكريم نتيجة التكرار.
2- أثبتت الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين بعض أحكام التلاوة مثل: التجويد، أحكام الوقف، وتحسين الصوت بالقراءة ورسم المصحف وبين تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى التلاميذ.[2]

خاتمة

في ختام هذه الدراسة وأمام تجلي كل هذه الآثار الإيجابية لأثر القرآن الكريم في الصناعة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، فإنه حري بكل أب وأم وولي ومعلم

---

[1] عبد الرؤوف محمدي، ص 38.

[2] عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، ص 20-21.

أن يوجه أبناءنا إلى حلقات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم وأن يداوم تشجيعهم وتحفيزهم لذلك، أما عن التوصيات فإننا نناشد بإعطاء حجم زمني أكبر لحصص القرآن الكريم والتربية الإسلامية في المدارس الابتدائية، وكذا في المراحل التعليمية الأخرى، زيادة الحجم الساعي لمادة التربية الاسلامية في جميع المراحل التعليمية، وكذا اعتماد مسابقة وطنية لأفضل القراء حسب الفئات العمرية، كما ندعو إلى إعادة الاعتبار لشعبة العلوم الإسلامية في الثانوي، وفسح المجال لإنشاء النوادي الثقافية على مستوى جميع المؤسسات التربوية ومرافقتها.

المصادروالمراجع:

1- الكتب:

1- أحمد بلقيس، خصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية وانعكاساتها على تنظيم تعلمهم، دورات التربية في أثناء الخدمة، معهد التربية، دائرة التربية والتعليم، الاونروا، اليونسكو، 2006.

2- أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت.

3- شريف الدين أيو أبوبكر، الموجز في المهارات اللغوية، طباعة معهد اللغة وعلوم الشريعة، نيجيريا، زاريا، 2022.

4- عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر من ذوي الشأن الأكبر، المسمى مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب ، بيروت،ط1 ج2..2004

5- عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، محاضرات كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، دت.

6- ابن كثير: فضائل القرآن، دار ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1416هـ.

الملتقى الوطني: فقر التعلم (ندوة الجنوب) جامعة حمه لخضر الوادي – المجلس الأعلى للغة العربية
7- محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، الجزائر.

2- المقالات:

8- يوسف بن عبد الله بن محمد العليوي، أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة، بحث مقدم للملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، دت.

3- الرسائل الجامعية

9- فايزة بنت جميل محمد معلم، أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2001.
10- فتحي إبراهيم أبو شعيشع، مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالأزهر،رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر، 1972.
11-عبد الرؤوف محمدي، صعوبات تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه، جامعة ورقلة، الجزائر، 2017.